ثلاث من يجد غيران [illegible] ذكره الوقر في [illegible]
[illegible] على جميع ما ذكره [illegible] وقلوبهم [illegible] ولتركت شهواتها كانت في
قلوبهم بالنوافل [illegible] حلاوتها ولتركت شهواتها كانت في
اكثر اوقاتها مشتغلة بلهوها اذا اهلها عما ينفعها ويتبع
ذلك هم في بركة ذلك النوع من الجنة فيرجى لهم كل خير ان
شاء الله تعالى ولا شك ان حظ الصحابة رضي الله عنهم
من هذا المعنى اتم لانه ثمرة المعرفة وهم بقدره ومنزلته
اعلم وقال النووي في الحديث تلميح الى صفة النفس
المطمئنة والامارة فمن رجح جانب نفسه المطمئنة كان
حبه صلى الله عليه وسلم راجحا ومن رجح جانب نفسه الامارة
كان بالعكس انتهى واللوازم حالة بينهما مترتبة عليهما
ولذا لم يذكرها معهما متفق عليه ورواه احمد والنسائي
وابن ماجه قال النووي مذهب اهل الحق من السلف و
الخلف ان من مات موحدا دخل الجنة قطعا على كل حال
فان كان سالما عن المعاصي كالصغير والمجنون الذي
اتصل جنونه بالبلوغ والتائب توبة صحيحة من الشرك
او المعاصي اذا لم يحدث بعد توبته والموفق الذي ما لم معصية
قط فكل هذا الصنف يدخلون الجنة ولا يدخلون النار
اصلا لكنهم يردونها على الخلاف في الورود الصحيح ان المراد
به على الصراط وهو جسر منصوب على ظهر جهنم نعوذ بالله
منها واما من كانت له معصية كبيرة ومات من غير توبة فهو
في مشية الله تعالى ان شاء الله عفا عنه وادخله الجنة وان
شاء عذبه بالقدر الذي يريده سبحانه ثم يدخله الجنة فلا
يخلد في النار احد مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ما عمل
كما لا يدخل الجنة من مات على الكفر ولو عمل ما عمل من اعمال
البر وهذا هو المذهب الذي تظاهرت عليه ادلة الكتاب
والسنة واجماع من يعتد به بحيث حصل العلم القطعي فان
خالفه ظاهر حديث وجب تاويله جمعا بين الادلة وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
من كن فيه مبتداء والشرطية خبر وجاز مجيئه نكرة

---

٧٠

قلت [illegible] خصال الثلاث [illegible]
هو وصف قول [illegible] ضعيف [illegible]
التجاء الضعيف والجملة شجرة ضعيفة او ثلاث خصال
والتنوين عوض عن المضاف اليه على ما قال ابن حجر وفيه انه لم
يعرف هذا في غير كل وبعض او تنوينه للتعظيم فساغ الابتدا
به ويجوز ان تكون الشرطية صفة لثلاث ويكون الخبر من
كان والمعنى ثلاث من وجدن واجتمعن فيه وجد اي
ادرك وصادف وذاق بهن اي بسبب وجودهن في نفسه
حلاوة الايمان اي لذته ورغبته زادا النسائي وطعمه واوثرت
الحلاوة لانها اظهر اللذات الحسية وقد ورد ان حلاوة
الايمان اذا دخلت قلبا لا تخرج منه ابدا ففيه اشارة الى
اشارة حسن الخاتمة له وقيل معنى حلاوة الايمان استلذاذ
الطاعات وايثارها على جميع الشهوات والمستلذات
وتحمل المشاق في مرضاة الله تعالى ورسوله وتجرع المرارات في
المصيبات والرضاء بالقضاء في جميع الحالات وفيه تلميح الى
قصة الصحيح الذي يدرك الطعوم على ما هي عليه والمريض الصفراوي
الذي يضره اذ يجد طعم العسل من نقص ذوقه بقدر نقص صحته
فالقلب السليم من امراض الغفلة والهوى يذوق طعمه ويتلذذ
منه ويتنعم به كما يذوق الفم طعم العسل وغيره من لذيذ
الاطعمة ويتنعم بها تلك اللذة اعلى فانه في جنبها بسواء لذات
الدنيا بل جميع نعيم الاخرى من كان لابد من تقدير مضاف
قبله لانه على الوجه الاول اما بدل او بيان او خبر لمبتداء محذوف
هو هي او هن او احديها وعلى الثاني خبر اي محبة من كان الله
ورسوله احب اليه بالنصب على انه خبر وافراده لانه وصل عن و
المراد الحب الاختياري المذكور مما سواهما يعم ذوي العقول
وغيره من المال والجاه وسائر الشهوات والمرادات وقد جمع
النبي صلى الله عليه وسلم بين الله ونفسه بلفظ الضمير في ما سواهما
مع نهيه عنه قائل ومن عصاهما فقد غوى لانه قد يجوز له ما لا
يجوز لغيره ولذا قال عليه السلام في خطبة النكاح من يطع

١

Copyright © King Saud University